

إعداد الدكتور: يوسفات علي هاشم

أستاذ محاضر "أ"، بقسم الحقوق، رئيس القسم الحقوق، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر

البريد الإلكتروني: yousfatali@yahoo.com

و الدكتور: مهداوي عبد القادر

أستاذ محاضر "أ"، بقسم الحقوق، نائب رئيس الجامعة، جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر

البريد الإلكتروني: amksaa@yahoo.com

مداخلة موسومة بـ :

الإعلام البيئي و دوره في التوعية بقضايا البيئة

محور المداخلة: المحور الأول/٣: (دور الإعلام في الوعي بقضايا البيئة و التثوث)

مقدمة :

لقد أصبحت التوعية البيئية بين مختلف فئات المجتمع مطلباً أساسياً تنشد إليه المجتمعات لتحقيق مفاهيم التنمية المستدامة وتعزيز المبادئ للعمل البيئي داخل المجتمع. ولقد أصبح الإعلام بؤرة العمل البيئي والركيزة التي تنطلق منها الاستراتيجيات التوعوية بمختلف أنماطها وقواعدها وأسسها وبرامجها بحيث أصبحت المؤسسات الإعلامية سواء المقروءة منها أم المسموعة أم المرئية حجر الزاوية التي تسهم في زيادة الثقافة البيئية داخل المجتمع وتعزيز الروابط المعلوماتية بين ما يحدث داخل بيئة المجتمع بنفسه والبيئة الخارجية التي أصبحت تمثل الأساس القوي للبيئة الداخلية لارتباط الكل بالجزء، والبيئة بمفهومها العام ألغت جميع الحواجز الجغرافية بين الدول. فما يحدث من تدمير لبيئة المجتمع وما سوف تلحقه الأضرار البيئية للمجتمع الآخر لأن الارتباط بينهما قوي جداً لأنه لا يمكن التحكم في الهواء أو المياه السطحية أو الجوفية أو تحركات الانبعاثات والإشعاعات في الهواء وانتقاله من دولة إلى أخرى، بالتالي من هنا تأتي أهمية الإعلام البيئي ليوكب التطورات البيئية على مستوى العالم ويقوم بدور فعال جداً في غرس المفاهيم والمبادئ البيئية بين مختلف فئات المجتمع.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته كونه ليس محصوراً في جموع الناشطين البيئيين والجمعيات البيئية. فهو يمتد إلى قطاعات المجتمع جميعاً، وتتقاطع فيه الاختصاصات والأعمار. الناشطون البيئيون وجمعيات المجتمع المدني، وأصحاب الاختصاصات العلمية المرتبطة بالبيئة. كما يستمد أهميته في قدرته على إثارة اهتمام السياسيين، والمؤسسات الحكومية، والصناعيين، ناهيك عن المثقفين والطلاب والمهنيين والموظفين وربات البيوت.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

- مساهمة في إعلام بيئي متخصص و احترافي يستند إلى العلم و المعرفة و المعلومات.
- نشر وعي وطني بيئي يحدد السلوك وطرق التعامل مع البيئة في مختلف القطاعات.
- التأكيد على أهمية التعاون بين مختلف القطاعات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام .

من هنا تأتي إشكالية بحثنا والتي تتمثل في: **المقصود بالإعلام البيئي؟، و إلى أي مدى كان له أهمية قصوى**

في التوعية البيئية؟، و التي سنحجب عليه من خلال المباحث التالية:

هيكل البحث:

المبحث التمهيدي : الإطار النظري للبيئة والتربية البيئية.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام البيئي

المبحث الثاني: دور الإعلام البيئي في التوعية البيئية.

و سيرد تفصيل هذه الورقة كما يلي:

المبحث التمهيدي : الإطار النظري للبيئة والتربية البيئية.

١- التربية: هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد وذلك من أجل حياة اجتماعية أفضل، وهي تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية عند الأفراد وتميئتها وهي الحالات التي يتطلبها المجتمع بوصفه كلاً متكاملًا والتي يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي نعيشه فيه .

٢- البيئة : هي كل ما يحيط بالكائن الحي من عوامل ومكونات حية وغير حية تؤثر فيه ويتأثر بها^(١) كما يمكن تعريفها بانا كل ما يحيط بالإنسان من عناصر حيوية وتشمل المياه، الأرض، والهواء، وعناصر البيئة الحيوانية، وعناصر البيئة النباتية.^(٢)

٣- مفهوم التربية البيئية: هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفقاً لمستوى معيشتة.^(٣)

٤- أهداف التربية البيئية :

- تتحقق أهداف التربية البيئية من خلال مجموعة خطوات منها :
- تنمية القدرات العقلية لدى الفرد وتطوير الظروف المحيطة به.
- تعريف المجتمع بالمشكلات والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها من خلال التربية البيئية.
- توظيف الدافع الداخلي لدى الفرد وحب الاطلاع لديه لفهم البيئة المحيطة فهماً واضحاً والعمل على تطويرها و

(١) - ابن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، دار المناهج ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣.

(٢) - احمد فرغلي حسن، البيئة والتنمية المستدامة،- الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي- مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٥.

(٣) - نادر محمد علي غازي، دليل العمل البيئي، تقرير المكتب البيئية والتنمية، لبنان، مارس ٢٠٠٦، ص ١٣.

حمايتها في الحاضر و المستقبل.

- معاونة الطالب على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي والإلمام بعناصر العلاقات المتبادلة التي تؤثر في ارتباط الإنسان بالبيئة - مشاركة الطلاب بالأنشطة الصفية و اللاصفية (حملات النظافة ، غرس الأشجار ، المشاركة في المناسبات البيئية .

- إعداد صحف الحائط وإلقاء كلمات عن مشكلات بيئية كتلوث الماء واستخدام المبيدات والتصحر والأمراض .

تتمثل أهداف التربية البيئية في:

- 1- - زيادة الوعي بالعوامل البيئية و ارتباطها بصحة الإنسان و سلامته.
- إعداد الفرد على اتخاذ القرارات السليمة لمواجهة المشكلات البيئية وغيرها.
- إكساب الفرد السلوك الملتزم و الواعي حيال البيئة للحفاظ على توازنها.
- زيادة القدرة على السعي لإيجاد التوازن وتعزيزه بين العناصر الطبيعية والاجتماعية والبيولوجية في البيئة^(٤)

٥_ المشاكل البيئية^(٥):

تعني المشكلة البيئية بحدوث اختلال في توازن النظام البيئي، ويحدث اختلال توازن النظام البيئي عندما يتم التأثير على أحد مكوناته أو أكثر، فتتأثر بقية المكونات وتتبدل العلاقات القائمة بينها فيصبح غير قادر على الحفاظ على توازنه السابق. ويمكن القول أيضا ان المشاكل البيئية مثل حرائق الغابات، حرائق المراعي، اشتعال الغاز والنفط، ضوضاء، إشعاعات ضارة، زيادة كبيرة جدا في عدد سكان العالم، عمران، تصحر، استنزاف الأوزون، تلوث الهواء والماء والتربة، استنزاف الموارد الطبيعية، نفايات كثيرة يضاف إلى ذلك الكثير من الملوثات كل ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار للبيئة من حولنا وكل أدى إلى نشوء مشكلات بيئية يمكن إجمالها بالنقاط التالية:

-مشكلة استنزاف مصادر الطاقة او الموارد الطبيعية .

-مشكلة الانفجار السكاني.

-مشكلة التصحر.

-مشكلة التلوث الإشعاعي .

-مشكلة التلوث الضوضائي .

-مشكلة النفايات .

(٤) - ربيع. ربيع، (عادل هادي ومشعان هادي)، التربية البيئية، عمان - الأردن، ط١، ٢٠٠٦، ص١٣.

(٥) - محسن محمد امين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم البيئية مقدمة الى مجلس قسم إدارة البيئة/ كلية الادارة والاقتصاد: الاكاديمية العربية في الدانمارك، غير منشورة، تشرين الثاني/٢٠٠٩م، ص ٢١.

-مشكلة تلوث كل من الماء والهواء والتربة .

حيث نجد أن منشأ المشكلات البيئية إما ان يكون طبيعياً او بشرياً :

أولاً. الأسباب الطبيعية المؤدية للمشكلات البيئية: فقد ينشأ الاختلال في توازن النظم البيئية نتيجة لتغيير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة أو الأمطار أو الجفاف مما يؤدي إلى تبدل المناخ كما أن الفيضانات المدمرة أو حرائق الغابات تؤدي إلى هجرة العديد من الكائنات الحية أو انقراضها أو قد ينشأ اختلال توازن النظم البيئية بسبب إنشاء مصنع كيمياويات أو بسبب الحروب.

ثانياً. المشكلات البيئية الناتجة عن النشاطات البشرية : الإنسان كائن متميز في البيئة، وهو أكثر الكائنات تأثيراً فيها، وقد كان للتطور العلمي والتقني والنمو الاجتماعي والاقتصادي أثره على النظم البيئية حيث أدت أنشطة الإنسان، الواعية أو غير الواعية في شتى المجالات إلى الإخلال بتوازن الكثير من النظم البيئية، فالتوازن البيئي يرتبط بشكل كبير بسلوك الإنسان الصحيح نحو مكونات البيئة وان التقنية لا خوف منها على توازن البيئة إذا أحسن استخدامها، وقد تسهم إعادة تدوير المواد باستخدام التقنية في تخفيف أزمات البيئة .مثلا: تحدث مشكلة الانفجار السكاني عندما يؤدي تضخم عدد السكان إلى حالة عدم التوازن بين حاجاتهم المتزايدة للاستهلاك وبين المواد المتوفرة. أو مشكلة استنزاف المواد عند تزايد الطلب على المواد مثل المعادن والفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي نتيجة النمو السكاني المتزايد و المتسارع وتزايد معدل الاستهلاك بشكل مستمر يؤدي إلى نقصان المواد الطبيعية الغير متجددة. أو التصحر مثلا: هو تحول الأراضي التي كانت تستثمر زراعياً أو رعوياً إلى أراضي غير صالحة للاستثمار الزراعي. أو الرعوي. أو مشكلة التلوث وهي تعني إلقاء النفايات بما يفسد مجال البيئة ونظامها. أما المفهوم العلمي الحديث للتلوث فهو كل ما يؤثر في مكونات البيئة الحية وغير الحية أو حدوث تغير وحلل في التفاعل الطبيعي بين مكونات النظام البيئي، حيث تضعف فاعلية هذا النظام، وتفقد القدرة على أداء دوره الطبيعي في التخلص الذاتي من الملوثات. ويكون بهذا الشكل أيضا بالنسبة لكل من التلوث الضوضائي والتلوث الإشعاعي. مثلا عن التلوث الضوضائي الذي يُنقل عبر الهواء تقاس شدته بوحدة خاصة تسمى بـ(دسيبل) وتعد شدة الضوضاء بحدود (٨٠) دسبل فما فوق مؤذية. أما بالنسبة للتلوث الإشعاعي أو النووي يكون أشد خطراً على التربة نظراً لديمومته فترة طويلة من الزمن. وتختلف آثار الإشعاع باختلاف المصدر المشع وباختلاف شدة الإشعاع وباختلاف طول المدة الزمنية، ويأتي التلوث النووي بشكل أكبر من التجارب النووية و محاطات القوى النووية.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام البيئي

١ - تعريف الإعلام البيئي :

المقصود بالإعلام البيئي مايلي: " هو عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل

الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولاً للتنمية المستدامة"^(١).

(١) - نادر غازي، اقتراح استراتيجية وطنية للتوعية والإعلام البيئي، المكتب البيئي والتنمية، سوريا، ٢٠١٨، ص ١٨٧.

و هناك من يعرف الإعلام البيئي بانه: "هو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي و المستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق ، و المعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة ، و تنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات و المشكلات البيئية المثارة و المطروحة".

كما يعرف الإعلام البيئي بانه: " هو إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها و ليس بعد وقوعها، و ينقل للجمهور المعرفة و الاهتمام و القلق على بيئته. و منه يمكن القول بأن الإعلام البيئي يعني "عملية إنشاء و نشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية المستديمة"^(٧)

٢- مراحل تطور الإعلام البيئي:

تتمثل مراحل تطور الإعلام البيئي في:

- المرحلة الأولى : هي التي تناولت القضايا البيئية المنبهة والمثيرة فور حدوثها.
- المرحلة الثانية: ط هي مرحلة الإعلام المتخصص والموجه إلى قطاع معين من المهتمين والمتخصصين وما صاحبه من اهتمام إخباري محدود،
- مرحلة الإعلام الجماهيري: الواسع الانتشار والذي يهدف إلى بلورة رؤية معينة لدى جمهور المتلقين من خلال مستوى إخباري ومستوى خلق رأي حول القضايا والموضوعات البيئية^(٨).

٣- محددات و معايير الإعلام البيئي: يقصد بالمحددات الإعلامية في تناول القضايا البيئية العوامل المتعلقة بالبناء الموضوعي لوسائل الإعلام و طبيعة عملها ، و مستوى العاملين بالإعلام من حيث الحرفية و درجة إلمامهم و إدراكهم لقضايا البيئة ، و مستوى القضية المتوفرة في هذه المحددات و تشمل المحددات الإعلامية ما يلي:

- الهدف من العملية الإعلامية.
- الجمهور المستهدف.
- الوسيلة الإعلامية المناسبة طبقا لنوع الجمهور المستهدف و هدف الدراسة الإعلامية.
- القائم بالاتصال الذي ينبغي أن يتمتع بمصداقية لدى الجمهور.
- توفير المعلومات و الحقائق و الآراء مع ضرورة ربط الموضوعات بالاهتمامات المباشرة للجمهور
- الشمول و التكامل في المعالجة و التغطية الإعلامية الخاصة بقضايا البيئة.

(٧) - ايمن سليمان مزاهرة ، مرجع سابق ، ص: ١٥ .

(٨) - نادر غازي، اقتراح إستراتيجية وطنية للتوعية والإعلام البيئي، مرجع سابق، ص ١٨٦ .

- تجنب الإغراق أو التكتيف المباشر لأنه يؤدي إلى درجة من التشبع و انصراف الجمهور المستهدف.
- الحرص على الدقة و التوازن في عرض القضايا البيئية.
- عرض النماذج الإيجابية و عدم الاكتفاء بالسلبيات فقط .
- السياسة الإعلامية الرسمية للدولة و مدى توافقها أو تناقضها مع الممارسات الفعلية لوسائل الإعلام.
- السياسة البيئية العامة للدولة.
- مستوى و نوع الوعي البيئي السائد لدى كل من الجمهور العام و القيادات و صناع القرار و القائمين بعملية الاتصال.
- التربية البيئية العامة و مدى انتشارها في برامج العام و الجامعي^(٩) .

٤- أهداف الإعلام البيئي

لقد أنتشر مؤخرا مفهوم الإعلام البيئي كمطلب لكل مواطن يعيش في هذا العصر، و ذلك حتى يكون مدركا للمشكلات البيئية و أسبابها و وسائل معالجتها ، و عليه ينبغي تزويد هذا الأخير بالمفاهيم و المهارات و القيم التي تساعد على ذلك.

ويمكن تلخيص أهم الأهداف في النقاط التالية:

- تشكيل الوعي بصورة ايجابية.
- متابعة مظاهر الأضرار البيئية.
- مراعاة البعد البيئي في تغطية كافة وسائل الاتصال الجماهيري.
- تبني أساليب إعلامية جديدة لتغطية القضايا البيئية.
- تبني رؤية تستند إلى الأساس بالمسئولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية.
- تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في المعالجة قضايا البيئة^(١٠).

(٩) - جمال الدين صالح و علي السيد : الإعلام البيئي ، مركز الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص١٤٥..

(١٠) - جمال الدين صالح و علي السيد : مرجع سابق ، ص١٤٦

المبحث الثاني: دور الإعلام البيئي في التوعية البيئية

١ - مفهوم وأهمية الوعي البيئي:

عبارة عن برامج أو نشاطات التي توجه للناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين، أو مشكلة بيئية لخلق اهتمام وشعور بالمسؤولية وبالتالي تغيير اتجاههم ونظرتهم، وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة.

ويقصد به إدراك الفرد لدوره في مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وعي بالبيئة ومشكلاتها^(١١).

وتكمن أهمية الوعي البيئي في إيجاد الوعي عند الأفراد والجماعات وإكسابهم المعرفة، وبالتالي تغيير الاتجاه والسلوك نحو البيئة بمشاركة في حل المشكلات البيئية حيث يقومون بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والإدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة وتحقيق تنمية مستدامة.

٢ - أهداف الوعي البيئي:

تهدف التوعية البيئية في مجال التلوث البيئي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ومن أهمها ما يلي^(١٢):

- تزويد الفرد بالعرض الكافية لأكسابه المعرفة والمهارة والالتزام لتحسين البيئة والمحافظة عليها لضمان تحقيق التنمية المستدامة.

- تحسين نوعية المعيشة للإنسان من خلال تقليل أثر التلوث على صحته.

- تطوير أخلاقيات بيئية بحيث تصبح هي الرقيب على الإنسان عند تعامله مع البيئة.

- تفعيل دور الجميع في المشاركة باتخاذ القرار بمراعات البيئة المتوفرة.

- مساعدة الفرد في اكتشاف المشاكل البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

- تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأفراد في التعامل مع عناصر البيئة.

٣ - دور الإعلام البيئي في نشر التوعية و أثرها في حل المشكلات البيئية:

تأتي أهمية التوعية والإعلام البيئي من تأكيد المؤتمرات الدولية منذ مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢ وماتلاه من مؤتمرات وخاصة مؤتمر قمة الأرض الأولى المنعقد في الريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ وقمة الأرض الثانية المنعقدة في جوهانسبورغ عام ٢٠٠٢ حيث أن كل هذه المؤتمرات أكدت على أن الإنسان بسلوكه الخاطئ هو المسئول الأول عن

(١١) - جمال الدين السيد علي صالح ، الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٢٥

(١٢) - الوعي البيئي: شبكة المعلومات العالمية. www.ahewar.org، تاريخ الاطلاع ١١/٠٣/٢٠١٨

الخلل الذي أصاب النظام البيئي الطبيعي وتسبب في بروز المشكلات البيئية المتعددة كالتصحر وتراجع التنوع الحيوي والتلوث بأنواعه..... الخ، والتي عانى منها الإنسان أولاً وباقي الكائنات الحية وعزت هذه المؤتمرات هذا السلوك الخاطئ إما لجهل الإنسان لموقعه ضمن النظام البيئي الطبيعي، وإما لنظرته النفعية الآنية في التعامل مع الموارد الطبيعية بأنواعها الثلاثة الدائمة وغير المتجددة والمتجددة، وبالتالي كان لابد من التوجه نحو الإنسان نفسه والسلوك البيئي اليومي معرفياً ووجدانياً ومهارياً، حيث برزت أهمية التربية البيئية والتوعية البيئية والإعلام البيئي من خلال التعليم النظامي وهو ما تقوم به وزارتي التربية والتعليم العالي وما يتبع لهما ومن خلال التعليم غير النظامي وهو ما تقوم به وزارة الثقافة بالتنسيق والتعاون مع المنظمات الشعبية عبر برامج محو الأمية وتعليم الكبار وأخيراً من خلال التعليم اللانظامي أو العرضي وهو ما تقوم به المؤثرات الأخرى، وعلى رأسها وسائل الإعلام عبر التوعية والإعلام البيئي حيث تلعب التوعية البيئية والإعلام البيئي دوراً هاماً في حث وإذكاء سلوك أكثر ملائمة إزاء البيئة ورفد التربية البيئية بتوفير توعية بيئية لشرائح واسعة من المجتمع خاصة التي لم تتلق أي تعليم مدرسي وهي أي التوعية والإعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل إيجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس وتنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سبباً في تغيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي وإرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد ولما كانت التربية البيئية تؤكد على التنمية المتكاملة للفرد جسمياً وعقلياً وانفعالياً ومهارياً ، يتضح أن مسألة الحفاظ على البيئة ليست مسألة تنظيمها القوانين وحدها ، بل هي مسألة تعليمية بالدرجة الأولى يتوقف نجاحها على تخطيط توعية بيئية مبرمجة تشارك فيها فئات المجتمع ومتخذي القرار^(١٣).

كما تساهم التوعية البيئية بشكل فعال في التقليل من المشاكل البيئية من خلال برامج التوعية المختلفة، وقد أكدت الدراسات فعاليته جنباً إلى جنب مع الوسائل الأخرى، فيما تشكل (التشريعات البيئية والبحوث العلمية.. والتوعية البيئية) الوسيلة المثلى لحماية البيئة.

إن البشرية تحتاج إلى اختلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة ولا يمكن أن نصل إلى هذه الأخلاق إلا بعد توعية حيوية توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة، يقابلها دائماً واجبات نحو البيئة، فليست هناك حقوق دون واجبات. ولقد أصبح من الضروري تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين للمحافظة على البيئة وصيانتها، والحد من مخالفات الصيد في المحميات، وبدء إجراءات تنفيذ برامج إعادة توطين الحيوانات الفطرية المهددة بالانقراض. وعدم الالتزام بإجراءات حماية البيئة في المشروعات الصناعية في المدن والمناطق الحضرية المأهولة بالسكان. حيث يؤدي نشر الوعي البيئي بين المواطنين إلى ترشيد النفقات التي تتحملها الدولة للمحافظة على البيئة، كما يساهم في تنمية السلوك الحضاري للمواطنين، مما يتطلب تكثيف جهود جميع الأجهزة المعنية بالبيئة عن طريق تكثيف حملات التوعية في الأجهزة الإعلامية المختلفة، ووضع برامج تدريبية للعاملين في المجالات البيئية، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بالعمل البيئي، والتوسيع في مناهج حماية البيئة، والمحافظة على الحياة الفطرية في جميع مراحل

(١٣) - يونس، إبراهيم احمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، عمان - الأردن، ط١، ص ١١١.

التعليم. وتكمن أهمية ودور التوعية في إيجاد الوعي عند الأفراد والجماعات وإكسابهم المعرفة وبالتالي تغيير الاتجاه والسلوك نحو البيئة بمشاركةهم في حل المشكلات البيئية وقيامهم بتحديد المشكلة ومنع الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والإدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة.

ويتم تفعيل الوعي البيئي بشكل واضح ومباشر من خلال:

- وضع القوانين والسياسات والتشريعات والأنظمة البيئية التي تساعد على حماية البيئة والحد من نشاطات الإنسان السلبية عليها من خلال التقليل من التلوث والسيطرة عليه وكذلك الإدارة السليمة للمصادر الطبيعية وحماية النظام البيئي الحيوي.

- التنمية المستدامة (الحماية + التطور = التنمية المستدامة) حيث تتناغم العوامل التالية معا لتشكيل التنمية المستدامة: عوامل اجتماعية: (صحية . عادات وتقاليد . قيم دينية)، عوامل بيولوجية (النظام البيئي . الحفاظ على المصادر الطبيعية). عوامل اقتصادية (حاجات الإنسان الأساسية).

- ضرورة إجراء مسح شامل ورسم خريطة لمكونات البيئة في البلد تمهيدا لتوثيقه والانتفاع به في وضع خطط للتنمية على أسس مدروسة مع مراعاة البيئة وحمايتها و استثمارها بما يخدم أغراض التنمية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة.

- دعم الهيئات والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة في المدارس والجامعات من خلال النشاط الحكومي وتأسيس (جماعات أصدقاء البيئة).

- إعداد مرجع خاص للثقافة البيئية وجمع لمفاهيم البيئة والتربية البيئية وإعداد الوسائل السمعية والبصرية التي تخدم هذا الغرض.

- عقد ندوات في الصحف والتلفزيون وترتيب لقاءات خبراء منظمة لتبادل الخبرات ودراسة المشكلات الآتية والمستقبلية في هذا المجال وإصدار موسوعة التشريعات البيئية.

- دراسة البيئة المحلية دراسة ميدانية لمسح الموارد والمؤسسات والمشكلات وتكريم رموز البيئات المحلية الذين اسهموا بجهود متميز في النهوض ببيئتهم^(١٤)

يري الباحثان دور الإعلام البيئي يتمثل في:

. الإعلام البيئي يهدف أساساً إلى حفز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية البيئة.

. الإعلام البيئي يدفع الجمهور إلى الانخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار.

. يعطي للمسؤولين صورة واضحة عن مدى اهتمامات الرأي العام.

(١٤) - محسن محمد أمين قادر، مرجع سابق، ص ٤٥.

. التوعية بالمشكلات البيئية بتقديم المعلومات والحقائق والآراء حول البيئة ومشكلاتها والدور المطلوب من الفرد للمساهمة في تقليل الآثار السلبية لهذه المشكلات.

. التأثير في المشاع والاتجاهات وذلك بتغيير الاتجاهات السلبية التي تؤثر بالضرر على البيئة ودعم وحلق الاتجاهات الملائمة لحمايتها.

. استشارة حماس المواطنين في المشاركة وذلك بتعديل أنماط وسلوك والأفراد وتغييرها إلى الأحسن.

. توفير المعلومات ول القضايا والموضوعات البيئية المختلفة لتكوين الراء العام.

. توسيع معارف الأفراد مما يدعم آفاق التحرك الايجابي.

. تكوين الآراء حول الموضوعات البيئية الجديدة منها.

الختامة:

- في نهاية هذه الورقة، يُعتبر الإعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل ايجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس و تنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سبباً في تغيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي و إرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد.
- حيث تتمثل أهمية الأعلام البيئي في التوعية البيئية من خلال:
- تعريف الفرد ببيئته وتكامل أجزائها الاجتماعية والثقافية والطبيعية وقدرة الفرد على تشخيص مشكلات بيئته (المحلية والإقليمية والعالمية).
 - تتضمن تنمية وعي بيئي اجتماعي يهدف إلى وضع أو تعديل المعايير التي تعطي الفرد والجماعة إمكانية معرفة العوامل المخلة بالبيئة ومكافحتها.
 - تناول الوسائل اللازمة لصون نوعية الحياة وتحقيق التوافق مع متطلبات التوازن الحيوي (البيولوجي) وعدم التعارض مع مناهج التربية البيئية المقررة والتعامل معها لتمكين الفرد من التعرف بعقلانية على بيئته من خلال سلوك أفضل ونظرة لكوكب الأرض بأنه نظام يجب الحفاظ عليه .
 - تنمية وتفعيل وعي وسلوك وقيم نحو صون البيئة و تحسين نوعية الحياة.
 - فهم الطابع المعقد للبيئة الطبيعية و للبيئة الصناعية التي نتجت عن تفاعل الإنسان مع جوانبها الحيوية (البيولوجية) و الفيزيائية و الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية.
 - تمكين الفرد من تحديد مشكلات بيئته واقتراح الحلول المناسبة لها.
 - تنمية الوعي الناقد لدى أفراد المجتمع لتميز نوعية البيئة.
 - ترسيخ القيم البيئية لدى فئات المجتمع كافة.

كما استنتجنا الاستنتاجات التالية:

- وجود علاقة بين الإعلام البيئي والوعي البيئي.
- عدم وجود الوسائل الضرورية والمطلوبة للحصول على المعلومات البيئية .
- عدم وجود محاولة كافية لإدخال الثقافة البيئية إلى المناهج الدراسية .
- عدم الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية بصورة جيدة.
- ضعف دور كل من الأسرة والمدرسة والجامعة للقيام بواجبهم في التوعية البيئية.

و نوصي في الأخير بما يلي:

- ضرورة وجود جهة مكلفة بالإعلام على المستوى الوطني تعنى بالتربية البيئية والتوعية البيئية.
- القيام بحملات إعلامية وتحسيسية حول البيئية.
- الاهتمام أكثر بالوعي البيئي في المناهج الدراسية.

قائمة المراجع المعتمدة في البحث

- 1 - ايمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، دار المناهج ، عمان ، ٢٠٠٤ .
- 2 - احمد فرغلي حسن، البيئة والتنمية المستدامة،- الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي - مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث ، القاهرة،٢٠٠٧.
- ٣ - نادر محمد علي غازي، دليل العمل البيئي، تقرير المكتب البيئية والتنمية، مارس٢٠٠٦.
- 4 - ربيع. ربيع. (عادل هادي ومشعان هادي): التربية البيئية/ عمان - الأردن ط١، ٢٠٠٦.
- 5 - محسن محمد امين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم البيئية مقدمة الى مجلس قسم إدارة البيئة/ كلية الادارة والاقتصاد: الاكاديمية العربية في الدانمارك، غير منشورة، تشرين الثاني/٢٠٠٩م.
- 6 - نادر غازي، اقتراح استراتيجية وطنية للتوعية والاعلام البيئي، المكتب البيئية والتنمية، سوريا.
- 7 - جمال الدين صالح و علي السيد : الإعلام البيئي ، مركز الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٣ .
- ٨ - جمال الدين السيد علي صالح ، الإعلام البيئي بين النظرية و التطبيق ، الاسكندرية،٢٠٠٣ .
- 9 - الوعي البيئي: شبكة المعلومات العالمية. www.ahewar.org، تاريخ الاطلاع ٢٠١١/٠٣/١١
- ١٠ - يونس، إبراهيم احمد يونس: البيئة والتشريعات البيئية/ عمان - الأردن، ط١ .

